بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد كتب الي ذو المودة والصفا الاخوند الملا مصطفى وفقه الله لما يحب ويرضى مسائل يريد بيانها على حال لا يسع لاحد فيه البيان من ملازمة الامراض وتشويش البال باختلاف الاحوال وكثرة الاعراض ولم يسعني رده لانه اهل للجواب واقتصرت على اقل البيان اعتمادا على فهمه وتسهيلا على نفسي لما اجد من الموانع ولانه لا يسقط الميسور بالمعسور والى الله ترجع الامور وجعلت عبارته متنا والجواب شرحا كما هو عادتي ليسهل ادراك معنى الجواب ومن الله توفيق الهداية والصواب واليه المرجع والمآب قال سلمه الله الالتماس من جنابكم ان توضحوا بمشكاة فكركم الشريف وبمصباح عقلكم المنير المقدس اللطيف لهذا الحقير في الشعلة المرئية السراجية النار الغيبية وفعلها واثر فعلها ومفعولها اقول اعلم ان الشعلة المرئية مركبة من وجود ومهية وهي بمنزلة عقل الكل وهو مركب ايضا من وجود ومهية يعني من مادة وصورة فمادته اثر فعل الله وهو الوجود الذي هو اول فائض من فعل الله ومشيته وهو الماء الذي جعل منه كل شيء حي وصورته انفعاله وقبوله للايجاد والشعلة المرئية وجودها الذي هو مادتها اثر فعل النار الصادر من مشية النار الذي هو الحرارة واليبوسة العرضيتان واثر فعل النار هو استضاءة الدخان واستنارته عن فعل النار وماهيتها صورتها التي هي انفعال ذلك الدخان بالاستضاءة لان دهن السراج لما قرب منه النار حرقته وكلسته حتى كان دخانا فلما وصل الى رتبة الاجزاء الدخانية بمس النار انفعل بالاستضاءة عنها فالنار التي هي الحرارة واليبوسة الجوهرية آية الخالق جل وعلا وهي غائبة عن الادراك والحرارة المدركة من الشعلة تاثير فعلها والاستضاءة المرئية اثر ذلك التاثير الفعلي ومحل الاستضاءة هو الدخان والامكان الذي يستمد منه الدخان هو الدهن فعلى النار آية المشية وتاثيرها آية ايجادها لمفعولها والدخان آية انفعال الوجود وقابليته والدهن الذي يستمد منه الدخان الحامل للاستضاءة المرئية آية الامكان الذي يستمد منه قابلية الكائن وقابليته والسراج آية عقل الكل وتفصيل ذلك كله في قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الى آخر الآية.

قال سلمه الله وبينوا ان الدهن اهو محل لفعل النار او بمنزلة القابلية وان الدخان وتكليس الدخان
اهو اثر النار او اي شيء وان الاستضاءة اهي مفعول للنار او مفعول لفعل النار والشعلة المرئية اهي عبارة
عن ظهور النار او عبارة عن ظهور فعل النار اقول قد اشرنا قبل ان الدهن بمنزلة الامكان وان الانفعال
ما منه حتى صار دخانا بمنزلة القابلية لتاثير فعل النار وهذا الانفعال هو تمكين الفاعل هو تمكن
المفعول من قبول اثر الفعل وهذا التمكين مساوق للتكوين في الظهور الكوني متاخر عنه بالذات لترتبه
عليه وان الدخان المستمد من الدهن هو محل الاستضاءة لانه هو المستضيء عن تاثير فعل النار وتكليسه له
واما الاستضاءة فهي مفعول النار ولكن النار لا تفعل بنفسها وانما تفعل بفعلها فان قلت انها مفعول للنار
فصحيح باعتبار مفعوليته بفعله وان قلت انها مفعول لفعل النار فصحيح باعتبار مفعوليته لفاعله واما الشعلة
المرئية فهي عبارة عن ظهور النار بها يعني ان النار لا تظهر بذاتها وانما ظهورها عبارة عن اظهار الشعلة
الدالة على وجودها فلو قلت ان الشعلة عبارة عن ظهور فعل النار يعني انها اثره الدال عليه لم يكن به باس قال
سلمه الله وبعبارة اخرى بينوا واوضحوا في الشعلة المرئية النار الغيبي الجوهري والحرارة واليبوسة العرضيتين العرضيتان صح
وفعل النار الجوهري واثر فعلها ومفعول النار الغيبي الجوهري ومفعول النار العرضي اقول اعلم ان النار الغيبي
الجوهري التي هي عبارة عن حرارة ويبوسة جوهريتين ليست في الشعلة على جهة الحلول ولا خارجة على نحو العزلة بل
هي فيها لا كشيء داخل وخارجة عنها لا كشيء خارج لانها النار المشار اليها ايراته في خلقه اية استدلال عليه لا
انه تكشف له فهي في الشعلة ظاهرة بفعلها وتدبيرها واما الحرارة واليبوسة العرضيتان فهما متعلقان بالشعلة تعلق
المؤثر باثره الصدوري لان الشعلة قائمة بهما قيام صدور كقيام الكلام بتكلم المتكلم واما فعل النار الجوهري
فهو التكليس والاحراق والاضاءة بقابليها وهو الدخان واثر الفعل هو الاضاءة وهو المس المذكور
في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار والمراد باضاءة الفعل احداث الضوء في الدخان بقابليته
للاستضاءة واما قولكم ومفعول النار الغيبي الجوهري الخ فلا يستقيم كونه غيبيا الا بالنسبة الى من دونه من اثاره
ولا يستقيم كونه جوهريا الا بالنسبة الى اثاره ومفعوله ولكنا بالنسبة الى الفعل هو عرض عرض وظاهر وهذا

والدخان ليس اثر للنار ولا لفعلها بل هو من الدهن فلما كلسه فعل النار وصار الفعل بالضياء عن تاثير ذلك الفعل في تكليسه له منه

ظاهر مما تقدم قال سلمه الله وبيّنوا كيفية ظهور الشعلة المرئية من النار وطريق حدوثها وتعدد طبق
مراتب المشية وحدوثها من الله سبحانه وتعالى او فعل الله تعالى او اثر المشية ومفعول المشية واثر للمشية ومحل المشية ظهور صح
وظهوره تعالى وتباركه بفعله اقول اما كيفية ظهور المشتعل من النار الخ فلان النار لما كلست الدهن حتى
كان دخانا بحرارتها اشتعلت فيه فاستنار الدخان باشتعالها فيه كما استنارت الارض والجدار بانبساط الشمس عليها
فكما ان كثافة الجدار والارض هي قابلية الاستنارة بانبساط شعاع الشمس عليها كذلك كثافة الدخان
هي قابلية الاستنارة باشتعال النار فيها والاشتعال الذي هو مس النار هو ظهور تاثير فعلها في الدخان
الذي به القابلية بالاثر الظاهر اي ظهور التاثير بالاثر فالاثر هو النور الظاهر القائم بالدخان ظهور
التاثير به في الاشتعال فيه وهو بمنزلة الوجود الذي هو المادة والتاثير صورة الفعل وهو بمنزلة
الايجاد والتكوين وكثافة الدخان بمنزلة الماهية والصورة وفعل النار بمنزلة المشية والنار التي هي الحرارة
واليبوسة الجوهرية آية الفاعل الظاهر بصنع الله عز وجل وله المثل الاعلى واثر المشية ومفعولها شيء
واحد وهو الوجود ويسمى بالماء وهو محل المشية ايضا واما ظهوره تعالى فبفعله وظهور فعله بمفعوله اذ
لا ينفك الفعل عن المفعول قال سلمه الله تعالى وبيّنوا ان العقل الاول ووجود محمد صلى الله عليه وآله ما هما
اثر المشية ام مفعول المشية اقول اعلم ان وجود محمد صلعم هو اول فائض عن فعل الله تعالى وهو اثرها وهو
ترتيب
متعلق المشية الذي لا تظهر الا به فهو كالانكسار والمشية هي كالكسر وهو كالانفعال الوارد المشار اليه با
الذي يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار كناية عن راجحيته في الوجود والظهور وهو المقام الجامع لمعانيه سبحا
اي معاني افعاله فلما بعثها فعل الله وكلمته الى ارض الجرز يعني القابلية ظهر بها العقل فان هذا الوجود بمنزلة الماء
والقابلية بمنزلة ارض الجرز والارض الميتة فنزل عليها اي نزل الوجود المحمدي صلعم الى ارض الجرز الذي هو الذي هو الماء صح
المهية والقابلية ظهر منهما العقل الكلي الذي هو البلد الطيب فوجوده صلعم اثر المشية ومفعولها وبه وبالقابلية
ظهر العقل اي عقل الكل فالعقل وجه ذلك الوجود ووزيره قال سلمه الله وبيّنوا ان الامكان والوجود
ووجود محمد صلعم بمنزلة الدهن او بمنزلة الدخان او بمنزلة الاستضاءة اقول الامكان في السراج له مراتب

متن عراز

منها بمنزلة شجرة الزيتون التي يؤخذ منها الدهن وبمنزلة الزيت الذي يوضع في السراج وتكلس الأجزاء
الى ان تقرب من الدخان بمنزلة التمكن من الامكان ايضا الا انه اخر مراتب انفراده عن الكون في الجملة ليس بعده
الا التهيؤ للمقبول فانه البرزخ بين العاري عن الكون والمصاحب للكون هذا في طرف الجهة السفلى من ناحية
نسبة الممكنات واما الامكان في طرف الجهة العليا فالحرارة واليبوسة العرضيتان بمنزلة المشية الامكانية وتكليس
الاجزاء الى ان تقرب من الدخان بمنزلة التمكين للمقبول من المشية والتهيؤ للقبول برزخ للكون ليس بعده الا
ظهور الكون ذا الاستضائة ظهور القابل بالمقبول بربط احدهما بالآخر والمراد بالقابل هوية المكون حين
التكوين والمراد بالقبول ظهور المكوِّن بكسر الواو بالمكوَّن بفتح الواو حين التكون والمقبول هو النور الذي
استنار به الدخان من مس النار وهو المسمى بالوجود والدخان هو الهيئة الاولى المسماة بالانوجاد
والماهية الثانية هي عين المكون المعتبر فيها القابل والمقبول معا بمنزلة السراج والقابل هو الدخان لانه
هو هوية المكون حين التكوين لبيان انه قبل التكوين ليس شيئا وقولنا اولا والمراد بالمقبول ظهور — وقولنا حين التكوين صح
المكون بكسر الواو يعني الفاعل بالمكون بفتح الواو يعني المفعول بالذات وهو الوجود الذي هو بمنزلة نور السراج
ونعني بقولنا حين التكون ان النور قبل القبول لا يظهر وانما يتحقق ظهوره بالقابلية التي هي المفعول بالعرض
ومعنى ظهور الفاعل به كظهور النار بالنور الذي استنار به الدخان ان الفاعل في نفسه لا يظهر كما ان النار
في نفسها لا تظهر بل هي ابدا غيب وانما يظهر الفاعل بنوره اي باظهار نوره وهو الوجود كما ان النار انما تظهر
بنورها اي باظهار نورها في الدخان لان المحدث اثر لا يتقوم ولا يظهر الا في محل وهو الهيئة والقابلية لكن
النور الذي في السراج لا يتقوم ولا يظهر الا في محل وهو الدخان يبقى شيء وهو ان المحدث لا بقاء له الا بالمدد
وهو يتميز عما هو كبدء من وجود وماهية مما هو مذكور في العلم الامكاني فكل فيض من الوجود يمده
لا يظهر الا بقابلية كاصل المحدث بل هو هو لانه قائم به قيام صدور كما في تأويل قوله تعالى افعيينا بالخلق الاول — بالفعل
بل هم في لبس من خلق جديد لان القابل هو انفعال المقبول كما تقول خلقته فانخلق فلا يتحقق خلق الذي
به الكون الا بانخلاق الذي به التكون فلذلك مثلنا بالعود للعليه وهو السراج لا بقاء له الا بالمدد حرفا بحرف فما دامت النار

موجودة في رتبة غيبها الذي هو ازلها فنفعلها موجود في رتبة امكانه فاذا جاوز فعلها موجباً اثره بنا شيء

كالدهن مثلاً كلست بفعلها ما جاوزه من الدهن حتى صار دخاناً فانه لما صار دخاناً ظهر فيه اثر فعلها فان ذهب

الدهن بطل السراج ولم يكن له بقاء لانه لا بقاء له الا بالمدد وقد ذهب مدده من جهة القابلية وما دام الدهن باقياً

فالسراج باق لدوام المدد من طرف القابل والمقبول فانما كان من المقبول فقابلي فان النار بفعلها دائماً تكلس منه دخاناً

وكلما صار شيء منه دخاناً استنار بسببها واشتعالها لان النار لا تشتعل الا في الدخان فما كان من نحو الفحم

الا ترى انك اذا وضعت فيها الخشب لا تشتعل بالخشب بل بصغر حرارتها ويبوستها ويسود فاذا لم يبق فيه

من الرطوبة الذاتية الا ما يمسكه اشتعلت فيه لما بينهما من المناسبة باليبوستين وهكذا على سبيل الاتصال

بالمدد كلما كلست شيئاً منه حتى صار دخاناً اشتعلت به واستنار بالاشتعال وتكلس ما يليه بحيث لا يكون

بين تمام الاشتعال بجزء وبين كون جزء اخر متصل به يكون دخاناً فصل فلو حصل فصل ولو قليلاً انطفى السراج

ولو حصل فصل ولو قليلاً انطفى السراج بين المحدث والمدد المتجدد بطل وفني المحدث ولم يكن شيئاً وانه

هذا اذا اردت ذلك فتجدها في صورتك اذا قابلت المرآة فان الصورة لا يمكن ان تبقى ولو لحظة بغير مدد القابلية

فاستبصر اعزك الله بما ضرب الله لك من الامثال كالصورة في المرآت وكالسراج وكالكلام من المتكلم وامثال ذلك والله

يحفظك وعليك و لـ سلم الله ويبتنوا في الشرح مطابقة المثل للممثل له ببيان واضح وتبيين كاف بحيث

لا يكون بعد الشرح خفاء وحجاباً لهذا الخير المحجوب ونصر المسألة والمطلب واضحاً لعقلكم ويبتنوا ببيان لا يمكن ان يكون

بيان اتم وابلغ منه فان هذه المسألة من امهات المسائل ويتفرع عليها اكثر مطالبكم الخ اقول قد اشرت الى ما الى صح

يمكنني تبيينه من جهة ما تطلبون يحصل لمن عرف ما ذكرته جل مطالبنا في كيفية بدء الخلق مما لا تجده الا ما يدل عليه

في الا فيما يستفاد من كلام اهل البيت صلوات الله عليهم لان الذي ذكرته هو استفدته من كلامهم عليهم السلم تماماً وتفضلوا كتاب صح

وتفضلوا وليس كل من طلب من كلامهم وجد لان مدار هذه الامور توفيقه والله سبحانه ولي التوفيق

واما قولكم ايدكم الله لا يكون بيان اتم منه وابلغ فهو على عمومه لا يمكن الحكم عنه لان من هو اعلى مني يقدر

على اتم وابلغ من قولي وانا ايضا الذي امكنني منه واقدر عليه على اربعة اقسام الاول لا يجوز لي بيانه الثاني لا

اذا

انقدح على العبارة عنه الثالث يحتاج الى تطويل ربما يفوت منه المطلوب لكثرة المقدمات وارتباط الاشياء
بعضها ببعض ولضيق وقتي وتشويش افكاري وكثرة الاشتغال واختلاف الاحوال ولضعف بدني بكثرة العوارض و
ذو لعى لاعراض الرابع ما ذكرته لجنابكم وعندي انه كاف فيما اردت واف لما طلبت شاف بما فيه من فتح ابواب
الاطلاع على اسرار الكون والله سبحانه ولي التوفيق والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا

بلغ مقابلة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله اجمعين الطيبين الطاهرين اما بعد فيقول العبد الفقير
الحقير الفاني كاظم بن قاسم الحسيني الرشتي ان بعض الاخوان حرسه الله تعالى عن نوائب الزمان قد امرني ان اطلع
على الحديثين الاتيين الشريفين ما يخطر بالبال وقد امتثلت امره مع كمال اختلال الحال وتبلبل البال
وتعارض الاحوال والميسور لا يسقط بالمعسور والى الله ترجع الامور قال سلمه الله تعالى ما معنى قوله عليه السلام
ليس الذكر قولا باللسان ولا اخطارا بالبال والاول للذاكر والثاني للمذكور اقول اعلم ان القرآن
كما قال سبحانه وما ارسلنا من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان
ثم يحكم الله اياته وهو العليم الحكيم ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم
وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت قلوبهم وان الله
لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم والامنية هي القراءة وتمنى بمعنى قرأ كما قال الشاعر ؏ تمنى كتاب الله في كل ليلة
تمني داود الزبور على الرسل ؏ والقاء الشيطان هو احتمال الخلاف المستفاد من الاثر لتمكين القابلية وصرف
الحياء والاضطرار ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وليضطروا الى السؤال عن اهل الذكر كما
قال سبحانه فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر ونسخ الله ما يلقي الشيطان عبارة عن نصب
القرائن والامارات المعينة للمراد والمخصصة له في تلك الاثار او في ايات اخر وتنبيه المؤمنين المختبين عليها بارشاد
الائمة الهادين فاذا فهمت هذه القاعدة الكلية التي هي باب يفتح منه الف باب فاعلم انه لما امر الله سبحانه
الخلق بان يذكروه كما قال فاذكروني اذكركم وقال نسوا الله فنسيهم القى الشيطان الى اوليائه الصوفية المطعونين